

بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم ودعوته السرية والجهرية (في رحاب التربية الإسلامية)

« التربية الإسلامية: الأولى إعدادي » مدخل الاقتداء « بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم ودعوته السرية والجهرية (في رحاب التربية الإسلامية)»

الوضعية المشكلة

تابع التلميذ أحمد برنامجا متلفزا فسمع أحد المتتدخلين يتحدث قائلا: "إن الإنسان قادر بعقله على إدراك ربه، كما أنه قادر على إدراك ما يرضيه من الخيرات وما يغضبه من المنكرات، لذا فالإنسان ليس بحاجة إلى إرسال الأنبياء والرسل ليعلمه ذلك".

- ما رأيك أنت في كلام المتتدخل؟
- وهل الإنسان بحاجة إلى إرسال الأنبياء والرسل أم ماذا؟

فرضيات الوضعية

- الإنسان ليس بحاجة إلى إرسال الأنبياء والرسل لأنه قادر بعقله على إدراك الله وما يرضيه وما يغضبه.
- الإنسان بحاجة إلى إرسال الأنبياء والرسل لأنه غير قادر على إدراك الله وما يرضيه وما يغضبه.

النصوص المؤطرة للدرس

قال الله تعالى

-(أَفْرَا إِبْا شِمْ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ○ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلْقٍ ○ أَفْرَا وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ○ الَّذِي عَلَمَ بِالْقَلْمَ ○ عَلَمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ).-

[سورة العلق، الآيات: 1 – 5]

قال الله تعالى

-(يَا أَيُّهَا الْمَدْثُرُ ○ قُمْ فَأَنذِرْ ○ وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ ○ وَتَبَاكَ فَظَهَرْ ○ وَالرُّجَزَ فَاهْجُرْ).-

[سورة المدثر، الآيات: 1 – 4]

توثيق النصوص والتعریف بها

التعریف بسورة العلق

سورة العلق: مكية، وعدد آياتها 19 آية، ترتيبها 96 في المصحف الشريف، وهي أول ما نزل من القرآن الكريم، يدور محور السورة حول بدء نزول الوحي على خاتم الأنبياء محمد ﷺ، وطغيان الإنسان بالمال وتمرده على أوامر الله، وقصة الشقي (أبي جهل) ونفيه الرسول ﷺ عن الصلاة.

التعریف بسورة المدثر

سورة المدثر: مكية، وعدد آياتها 56 آية، ترتيبها 74 في المصحف الشريف، نزلت بعد "سورة المزمل"، سميت بهذا الاسم «المدثر» لحديثها عن بعض جوانب من شخصية الرسول ﷺ، والمدثر لا يلبس الذئاب، وأصلها المتدثر بمعنى المتغطي، وهي إشارة إلى الحادثة التي جاءه فيها جبريل وهو بغار حراء وناداه الملك «يا محمد إنك رسول الله، كما في حديث جابر، ورجع إلى خديجة فقال «دُثُرُوني». دُثُرُوني».

شرح المفردات والعبارات

- علق: جمع علقة، وهو الدم الجامد.
- الأكرم: المتتجاوز عن جهل العباد.
- المدثر: المتذئر بثيابه، أي المتغطى والمختلف.
- أنذر: حذر من عذاب الله.

مضامين النصوص الأساسية

- أمر الله عز وجل نبيه ﷺ أن يقرأ بادئا باسمه عز وجل، مبينا قدرته سبحانه وكذا فضله في تعليم بنى آدم.
- أمر الله رسوله ﷺ بالجهر بالدعوة وإنذار أهل مكة وتطهير نفسه من سوء الأخلاق والصبر على أذى المشركين.

البعثة النبوية وبداية نزول الوحي على رسول الله ﷺ

بعث رسول الله ﷺ وهو في الأربعين من عمره، وهو سن الكمال، فنزل عليه الملك جبريل بغار حراء يوم الاثنين لسبعين ليلة خلت من رمضان، كان ﷺ إذا نزل عليه الوحي اشتد ذلك عليه، وتغير وجهه، وعرق جبينه، فلما نزل عليه الملك جبريل عليه السلام، قال له: «اقرأ». قال: «لست بقارئ». ففطه جبريل حتى بلغ منه الجهد، ثم قال له: «اقرأ». فقال: «لست بقارئ»، ثلثا. ثم قال: «اقرأ يا شَرِيكَ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلْقٍ إِقْرَا وَرِبِّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلِمَ بِالْقَلْمَنْ عَلِمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ». فرجع رسول الله ﷺ إلى زوجته خديجة رضي الله عنها يرتجف، وأخبرها بما رأى، فتبشره وقالت له: «أبشر، فوالله لا يخزيك الله أبدا، إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث، وتحمل الكل، وتكتب المعبدوم، وتقرى الضيف، وتعين على نواب الدهر». ثم انطلقت به خديجة حتى أتت ورقة بن نوفل، وهو ابن عم خديجة، وكان رجلا حكيمًا، فأخبره ﷺ خبر ما رأى، فقال له ورقة: «هذا الثامون الذي أنزله الله على موسى، يا ليتني فيها جدعاً، ليتنى أكون حياً إذ يحرجك قومك». فقال ﷺ: «أو محرجي هم؟». قال: «نعم، لم يأت رجل قظ بمثل ما جئت به إلا غودي، وإن يدركني يومك أنصرك نصراً مؤززاً»، ثم لم يلبث ورقة أن توفي.

مراحل الدعوة النبوية

الدعوة السرية

فتر الوحي فترة من الزمن، وبينما كان النبي ﷺ يمشي إذ سمع صوتا من السماء، فرفع بصره فوجد الملك الذي جاءه بحراء جالس على كرسى بين السماء والأرض، فخاف النبي ﷺ، فنزل قول الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الْمَدْثُرُ}، فبدأت دعوة الرسول ﷺ سرية متخفية لمدة ثلاث سنوات، كان أول من آمن به ﷺ زوجته خديجة رضي الله عنها، ثم ابن عمه علي وهو ابن العاشرة، ثم مولاه زيد بن حارثة، ثم أبو بكر الصديق رضي الله عنه، وكانت له مكانة عظيمة، وأخذ يدعوه من يثق فيهم من الأقربين، فأسلم علي يديه: عبد الرحمن بن عوف، وعثمان بن عفان، والزبير بن العوام، وطلحة بن عبيد الله، فزاد عدد المسلمين فوصل ثلاثين مسلما، فاختار لهم الرسول ﷺ دار "الأرق بن أبي الأرق" لتكون أول مدرسة في الإسلام تعلم فيها المسلمون مبادئ هذا الدين، وتدارسوه فيما بينهم.

الدعوة الظاهرة

بعد ثلاث سنوات من الدعوة جاء أمر الله لرسوله ﷺ بأن يصدع بما جاءه من الحق، فنزل قوله تعالى: {فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمِنْ وَأَغْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ}. فبدأ الرسول ﷺ يعلن عن دعوته بين الناس بأمرهم بعبادة الله الواحد الأحد وترك عبادة الأصنام، وصعد على جبل الصفا ونادي في الناس فاجتمعوا إليه، فقال لهم: «أرأيتم لو أخبرتكم أن خيلاً بالوادي ثريث أن تغيّر علىكم، أكنتم مصدقين؟» قالوا: نعم، ما جربتنا عليك إلا صدقاً، قال: «فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد» فقال أبو لهب: تبا لك سائز اليوم، لهذا جفتنا؟ فتوعده الله بالعذاب، ومنذ ذلك اليوم بدأت مرحلة المحنّة والابتلاء للرسول ﷺ في سبيل الدعوة.